

سفيرة إيطاليا: سترتب علينا العيش مع فيروس كورونا فترة طويلة

في لحظة سياسية واقتصادية حرجة يعيشها لبنان، ووسط جائحة كورونا، تعتبر إيطاليا بأنها معنية بكل ما يحدث في بلد تربطها به اواصر تاريخية قديمة وصدقة وطيدة بين شعبها واللبنانيين، وتتوجها باستعدادها للاسهام بكل قواها بما يصب في مساعدة لبنان ودعمه

لم تحل جائحة كوفيد - 19 التي كانت إيطاليا من ابرز الدول الاوروبية التي تضررت منها وخصوصا في مناطقها الشمالية، دون ان يجري وزير خارجيتها لويجي دي مايو محادثة هاتفية بنظيره اللبناني ناصيف حتي، مؤكدا دعم بلاده المستمر للمؤسسات اللبنانية، ومساندتها للخطة الاقتصادية للبنان بما في ذلك طلب مساعدة من صندوق النقد الدولي. كذلك اعاد دي مايو تأكيد التزام إيطاليا استقرار لبنان وامنه من خلال مشاركتها الفاعلة في اليونيفيل والدعم المقدم للقوات المسلحة اللبنانية والقوى الامنية.

لا تقلل إيطاليا من حرجة اللحظة التي يعيشها لبنان، وتعتبر التحديات ضخمة. لكن التغيير بات حاجة ملحة من اجل اعادة انعاش الاقتصاد ونقله الى نموذج اكثر استدامة لمعالجة الازمة المالية ومنع تفاقمها، كما تقول السفيرة الإيطالية في لبنان نيكوليتا بومبارديري لـ"الامن العام" في حوار هو الاول لها منذ تسلمها منصبها في شباط الماضي.

تسلمت السفيرة بومبارديري مهامها الدبلوماسية في لبنان اتية من روما حيث كانت مستشارة للشؤون الدبلوماسية في وزارة الدفاع الإيطالية منذ العام 2015، وسابقا مستشارة لرئيس مجلس الوزراء عام 2013. تنقلت في مهامها الدبلوماسية بين افغانستان ولندن ومصر وفينا وجنوب افريقيا.

■ خفضت إيطاليا قيود الاغلاق على اراضيها بسبب كوفيد - 19 بدءا من 4

ايار الماضي، الام استند هذا القرار وكيف تطورت الامور في ضوءه؟
□ استند قرار الحكومة الإيطالية في استجابتها كوفيد - 19 الى اراء علمية وطبية ونصائح خبراء. تم فرض الاغلاق على المستوى المحلي في البداية، في البلديات انحاء البلد وذلك في 9 اذار المنصرم، بعد ان اظهرت الوقائع والبيانات انتشار الوباء ما جعل القرار ضروريا. بالطريقة عينها، سوف يتم خفض اجراءات الاغلاق تدريجا وعبر خطة منظمة ستأخذ في الاعتبار مخاطر انتقال العدوى في مختلف الانشطة الاقتصادية، واهمية هذه الانشطة للاقتصاد الوطني. كما ستعتمد الخطة بشكل جوهري الى اتخاذ تدابير وقائية تطبق في اماكن العمل والشركات والنقل العام، على الافراد مراعاتها ايضا. تعزز هذه الخطة ايضا الموارد الطبية بغية تسهيل الكشف المبكر عن الاصابات. في المرحلة الاولى التي بدأت في 27 نيسان الفائت، عاودت مصانع رئيسية تتطلب حضورا بشريا عملها. وفي 4 ايار الفائت عاد اكثر من 4 ملايين شخص الى اعمالهم. يستمر استئناف العمل التدريجي لغاية حزيران الحالي، مع الابقاء على الاجراءات الوقائية التقليدية وهي: التباعد الاجتماعي، واستخدام الكمامات، واعادة تنظيم اماكن العمل والنقل العام لتجنب الزحمة، والاستخدام الكثيف لوسائل العمل عن بعد، وذلك لفترة ستطول بقدر ما تفرضه الضرورة. تشير الخلاصة الرئيسية الى انه سوف يترتب علينا العيش

مع فيروس كورونا لفترة زمنية، وبالتالي علينا الابقاء على العمل وخفض المخاطر. اود التشديد على ان الانشطة الرئيسية لم تتوقف في اسوأ ايام الجائحة، وخير مثال حي على ذلك بناء جسر موراندي في جنوى الذي صممه رنزو بيانو وانجز في 28 نيسان الفائت من قبل اثنتين من افضل الشركات الإيطالية: ساليبي امبريجيلو وفينكانتيري. يعتبر هذا الجسر انجازا هندسيا وقد بني بسرعة قياسية (بدأ العمل به في حزيران 2019)، ويدل بشكل بارز على صمود إيطاليا وتصميمها في مواجهة الازمات.

■ كيف تقيم إيطاليا تفشي فيروس كورونا ونسبة الوفيات التي نتجت منه ولماذا تأذت بهذا الشكل القاسي؟ وكيف تم تفسير تركيز هذا الوباء في الجزء الشمالي من البلاد؟

□ تحظى إيطاليا بكثافة سكانية وتتمتع بشبكة قوية للاعمال والسفر والمواصلات من والى اوروبا وآسيا والعالم. تعتبر المنطقة الشمالية بشكل خاص قوة صناعية واقتصادها متكامل تماما مع الاسواق الاوروبية والعالمية. يزورها ملايين الاشخاص يوميا او يمرون عبرها في رحلات الترانزيت، وهذا ما يفسر ظهور الاصابات الاولى في هذه المنطقة تحديدا. كذلك فان معدل الحياة في إيطاليا هو من الاعلى على المستوى العالمي، ويفوق الـ80 عاما، وان وجود شريحة واسعة من الشعب المتقدم في العمر جعلت بعضهم اشد تعرضا للوباء وهذا قد يكون ايضا احد العوامل المؤثرة.



السفيرة الإيطالية في لبنان نيكوليتا بومبارديري.

الاجلاق، اختبرت إيطاليا انخفاض موقتا للاندشطة الاقتصادية في قطاعات مختلفة. وقد وفرت الحكومة الدعم للشركات والعائلات المتأثرة بالازمة من خلال رزمة شاملة من المساعدات. استمرت مصانع ومؤسسات بمزاولة النشاط متبعة نماذج عمل جديدة. بطريقة ما، سرعت حالة الطوارئ الابتكار والرقمنة والاتجاهات الراجعة الموجودة اصلا. وسيصار الى جدولة اعادة فتح المتاحف والمعالم الثقافية في احدى المراحل المقبلة، ويجري البت بالترتيبات الخاصة بقطاع السياحة لاسيما الحلول والاماكن التي توفر الامان والتباعد الاجتماعي. حتى الانشطة الجماعية ستبقى صعبة التنظيم لفترة معينة، لكن بالتأكيد من الممكن ايجاد صيغ جديدة للتمتع بارتنا الثقافي والتاريخي. ◀

” فلك الاغلاق في إيطاليا يتوافق مع تدابير وقائية صارمة لفترة ستطول

الاتحاد الاوروبي ليس مزودا قدرات طبية

في كل الاحوال، لقد اصاب كوفيد - 19 العالم باكملة، وخصائص الجوائح هي عالمية ومحلية في آن واحد، لذا يصعب اجراء مقارنة بين بلدان مختلفة. حتى البيانات يمكن قراءتها بشكل مختلف، وفقا لكيفية جمعها وتصنيفها. على سبيل المثال، قد يكون في بلد ما عدد ضئيل من الحالات بالمطلق، لكن نسبة اعلى من السكان المصابين، لذا يبدو من الضروري مشاركة الخبرات والممارسات الفضلى الى جانب الارشادات الشاملة لمنظمة الصحة العالمية. ما من سوابق موثقة، لذا يترتب علينا العمل سويا لمواجهة هذا الوباء.

■ كيف اثر فيروس كورونا على الاقتصاد والسياحة والحياة الثقافية في إيطاليا؟
□ على غرار جميع البلدان التي اقرت تدابير

■ هل من متابعة تقوم بها إيطاليا لمؤتمر روما (2)؟
□ وضع مؤتمر روما (2) الخطة الاولى من اجل تطوير وتوسيع مهمة البعثة العسكرية الإيطالية الثانية وكل الدعم للقطاع الأمني اللبناني، وهو ما شكل اطاراً للشركاء لتعزيز تقديم الهبات الثنائية في مجال التجهيزات والمساعدة التقنية وتنظيم برامج التدريب. تبقى التحديات التي تواجهها القوات المسلحة اللبنانية وكذلك القوى الأمنية ضخمة. نحن نثمن اداءها الايجابي في مرحلة معقدة، ونحن فخورون باننا اسهمنا بذلك سواء مباشرة عبر الدعم الثنائي، او بشكل غير مباشر عبر استضافة مؤتمر روما (2) الذي حشد المانحين.

■ اجتمعت بوزير الصناعة اللبناني ضمن جولتك البروتوكولية الاولى وركزت على موضوع تنمية القطاعات الانتاجية من اجل انشاء مناطق صناعية، هل من تفاصيل حول ذلك؟
□ لقد كان فعلاً اجتماعاً مثمراً. تسنت لي الفرصة لكي اقدم للوزير (عماد) حب الله المشروع الذي بدأته إيطاليا في العام 2014 من اجل تطوير 3 مناطق صناعية. اعتباراً من اليوم، انجزنا المرحلة النهائية من دراسات الجدوى الضرورية والمخطط العام. نظراً الى فرادته واهميته الاستراتيجية، استقطب المشروع اهتمام ودعم المصرف الاوروبي للاستثمار EIB والبنك الاوروبي للاعمار والتنمية EBRD. اما الشركاء اللبنانيون، فهم وزارة الصناعة ومجلس الائمة والاعمار وجمعية الصناعيين اللبنانيين. اكد الوزير لنا ان تطوير المناطق الصناعية هو مكون اساسي في استراتيجية الحكومة اللبنانية من اجل تقوية الانشطة الانتاجية ودعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم. انطلاقاً من التزام الحكومة اللبنانية، اتمنى ان نمضي قدماً مع شركائنا الاساسيين لاطلاق المرحلة العملاقة من المشروع.

لبنان والمنطقة. تتعاون الكتيبة الإيطالية يدا بيد مع الجيش اللبناني من الناحية العسكرية، لكن لديها تقليد قائم بالتعاون المدني - العسكري. جنود حفظ السلام الإيطاليين يتفاعلون باستمرار مع السلطات المحلية والاهالي ويصغون الى حاجاتهم ويتمتعون بثقتهم ويوفرون الدعم في ميادين مختلفة، بما فيها حماية التراث الوطني والتنمية المستدامة. اخيراً وليس آخراً، واستجابة لحالة الطوارئ التي خلفها كوفيد - 19، قدمت الكتيبة الإيطالية هبة من المستلزمات الطبية الى المستشفيات الحكومية في بنت جبيل وتبنين.

■ ماذا عن برامج التدريب القائمة بين إيطاليا والجيش اللبناني والامن العام اللبناني وقوى الامن الداخلي؟
□ ان مهمة البعثة العسكرية الإيطالية الثنائية في لبنان او MIBIL هي مهمة وطنية مستقلة عن اليونيفيل، انشئت في العام 2015 وتهدف تحديداً الى توفير التدريب وبناء القدرات للعسكريين اللبنانيين والقوى الأمنية. يعمل قائد هذه المهمة وفريقه مع شركائهم اللبنانيين من اجل تحديد الحاجات التدريبية وتطبيق خطة العمل المشتركة. تركز المهمة على التعاون الممتاز مع القوات المسلحة اللبنانية. وقد وسعت البعثة العسكرية الإيطالية الثنائية برامجها التدريبية مزودة لبنان ارفع معايير التدريب وتقنياته. لكن للأسف، ان حال الطوارئ التي سببها كوفيد - 19 اوجبت استراحة، الا اننا نتطلع الى اعادة اطلاق مجموعة من الانشطة في اقرب وقت ممكن. وقد انجزت البعثة العسكرية الثنائية الإيطالية وحدة تدريب متقدمة بالتعاون مع الجيش اللبناني حول برنامج المواد الكيميائية والبيولوجية والاشعاعية والنووية، وهو برنامج مهم في ما يتعلق بالخطر البيولوجي الذي يسببه كوفيد - 19.

اقتصاد المنطقة الشمالية متكامل مع أوروبا وآسيا والعالم لذا شهد اولى الاصابات

نعمل على مشروع لتطوير المناطق الصناعية

عام 1978 مع تأسيس قوة اليونيفيل، وتطور في خلال عقود استجابة للتغيرات التي ادخلت على ولاية القوة الدولية ومهامها. اليوم تعتبر الكتيبة الإيطالية ثاني اكبر كتيبة ضمن قوات حفظ السلام، وهي تتولى ايضا قيادة القطاع الغربي. انها المرة الرابعة منذ العام 2006 التي يتولى فيها جنرال إيطالي قيادة قوات حفظ السلام الدولية في جنوب لبنان، هو الجنرال ستيفانو ديل كول. انه استثمار كبير لمواردنا العسكرية واسهام اساسي في احلال السلام والاستقرار في



تعاوننا ممتاز مع الجيش والامن العام والقوى الأمنية الأخرى.

الشهيرة مثل فيراري وارماني، حولت انتاجها نحو معدات طبية ضرورية. في غضون 40 يوماً، كانت إيطاليا قابلة لزيادة انتاجها ليصل الى 25 في المئة من الحاجة المحلية. نتمنى ان نصبح مكتفين ذاتياً بشكل كامل، ومستعدين ايضا لمساعدة الآخرين حين يحتاجون الى ذلك.

■ ماذا عن دور إيطاليا ضمن قوات اليونيفيل في جنوب لبنان، هل من جديد في ما يخص قوات حفظ السلام الإيطالية؟
□ بدأ حضور إيطاليا في جنوب لبنان

وارسلت طواقم لمساعدة النظام الصحي الإيطالي، علماً ان إيطاليا وقبل بروز الحاجة المحلية كانت قد ارسلت مستلزمات طبية الى الصين. في الواقع، تلقت إيطاليا تضامناً من الصين وبلدان عديدة اخرى في الاتحاد الاوروبي، كذلك من بلدان ليست منضوية في الاتحاد، ومن آسيا وسواها. نحن ممتنون لكل من ساعدوا في لحظة التحديات هذه، كما لدينا نحن كإيطاليين تقليد عريق في مساعدة الآخرين. ان الشركات الإيطالية بما فيها تلك ذات العلامات التجارية

■ لم تكن استجابة الاتحاد الاوروبي سريعة حاجات إيطاليا من المستلزمات الطبية، هل سيؤثر ذلك على موقع إيطاليا كعضو في الاتحاد الاوروبي؟

□ لقد فاجأ كوفيد - 19 الجميع، وادى بغتة الى طلب هائل من المعدات الطبية ومستلزمات الحماية الشخصية في إيطاليا. تطلب الامر وقتاً في ما يتعلق بتزود هذه المعدات وتوزيعها للانتقال من حالة الطوارئ الى مقارنة اكثر عقلانية في إيطاليا واوروبا والعالم. شكل الاقتصاد والصمود الاقتصادي تحدياً آخر تطلب ايضا تحولا في النماذج والمفاهيم. في سياق هذه الشروط غير المسبوقة، استغرقت عملية تنظيم الاستجابة من الاتحاد الاوروبي وقتاً. لا يجب ان ننسى ان الاتحاد الاوروبي ليس مزوداً اي قدرات طبية مباشرة تتعلق بالخدمات الصحية، لكن يمكنه فقط تسهيل التنسيق بين الدول الاعضاء. تلقت إيطاليا النجدة من العديد من الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي التي ارسلت اليها معدات طبية وطواقم متخصصة. يمكن الاستفادة من دروس قيمة بعد حالة الطوارئ هذه. وكعضو مؤسس وكونها القوة الصناعية الثانية في المجموعة، ستستمر إيطاليا في لعب دور محوري في اتجاه الدفع نحو اتحاد اوروبي اكثر استدامة واكثر قدرة على الصمود واكثر جهوزية ودعماً للمبادرات الصديقة للمناخ. وقد لعبت إيطاليا دوراً مهماً في تطوير الجهود الجماعية لمحاربة الجائحة، وهي تدعم مالياً الاستجابة العالمية لفيروس كورونا في اطار حملات رفع المناعة وانتاج اللقاحات.

■ ماذا عن العلاقات الإيطالية - الصينية، بعدما زودت الصين إيطاليا معدات طبية للحماية كهيئة للشعب الإيطالي وقد وجه اليها مسؤولون إيطاليون رسميون الشكر؟
□ نشط التعاون بين إيطاليا والصين منذ بدء حالة الطوارئ. صدرت الصين الى إيطاليا المعدات الطبية التي تحتاجها